

• همسات الصمت

همسات
الصمت

Whispers
of
silence



الكاتب :
جلال علي

اسم الكاتب: جلال علي
العنوان: همسات الصمت
الرقم: 0935425613

الطبعة الأولى : 2019

الشعر النثري

تحذير :

لا يجوز نشر اي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه أو تسجيله
بأي وسيلة ،أو تصويره دون موافقه خطية من الكاتب

حقوق الطبع والنشر محفوظة

مقدمة

ليس كل يكتب او يرسم او يعزف
الحان الموسيقى حبا او هواية انما البعض الذي ليس بالقليل
يكتب او يعزف او يرسم ليفجر براكين
الهموم والاسرار ويهرب من لعبة الحياة وينطق كلاما عجرت
عن
نطقه الشفاه واللسان فأطفأت جمرا يتقد من علقم الايام الذي
احتساه
احتساء الابل العطشى فكتب واخرج
الاف الاحزان من لب الصدور

البحث عن الحياة

كنت مشتتاً انتظرتها على قارعة الطريق كان الوقت يمر
ببطء لمت شتاتي ودخلت أحد المقاهي بجوار نافذة انتظر

والمطر كالسيل ينهمر

اتتني على عجل

وقالت: رسالتك وصلتني

عن اي رسالة تتحدثين!!!

لماذا لم تخبرني؟؟؟

ماذا تقولين؟؟؟؟

الي اين انت ذاهب؟؟؟

ليس بمكان..

ماذا هناك أخبريني؟

رسالتك خطرة!!!

لم اكتب رسالة منذ سنوات...

اعلم هذا؟

عن ماذا تتحدثين؟

الرسالة مكتوبة في عينيك....

ولمحتها في قاعة المحاضرات لذلك طلبت

اللقاء السريع

وماذا قرأت؟

انت تنوي الرحيل؟ ما لمانع!
لم لم تخبرني؟
لم ارد ان ازيد عليك من الانين من أنا...
ماذا تقصدين؟
اجبني من أكون؟
من أنا بالنسبة لك؟
أأخرجتني من قائمة الوجود !!
وتريد أن ترميني كباقة ورود ذابطة!!
كيف هذا؟؟

اسمعيني: والكلام طويل أسئلة كثيرة تدور في خاطرك عزيزتي
انصتي ولا تتحدثي حتى انتهي كالقمر ان ت كنت وما
تزالين وعيناك كسهام المعتدين كم مرة في هواك أشعلت
حربا بين المراهقين
عزيزتي كما وردتك في الرسالة
القادمة من عيني في اول لقاء انني احبك
والان تردك رسالة الرحيل انا خلقت بلا وطن.....
وزادت في المرار اسقامي وأيام عمري تمضي ذابطة
كثمرة زرعت في صحراء قاحلة
فهل تنمو ولو سيلا من الماء اتى هاهنا لم أعد أستطيع البقاء
هاهنا أشعر بالعناء

لم أجد دواء لدائي وقلبي العليل المبتلى
سأرحل للبحث عن حلمي عن وطني التائه
عن عالمي المشتت تحت مسمى اللاجئين
لم نشعر بالاستقرار يوما رغم كوننا آمنين
هويتنا سلبت تحت مسمى اللاجئين أريد البحث عن هويتي
عن والدتي التي فقدت منذ سنين
هل وصلت رسالتي ام تريدي مزيدا من التوضيح
أمضي في سبيلك فإني بهواك متيمة
ولك مني انتظار في الغسق وحتى ان طال الفجر المنير
حبيبتني فلتكلمي ما بدأنا من قصص البائسين
سعيًا إلى العلياء مجدا كيدا بكل الحاقدين
واسعي بالعلم دوما كي نتحدى الغاصبين
كل الاحلام اللاتي تكسرت على الابواب
والامل الذي ضاع منا منذ الصغر فكم من
عمرنا اضعنا ويا ترى كم سوف
يضيع، نمشي الجمر حفاة
والطريق ضباب وظلام وكل ما كبرنا يوما نغرق دهرنا
والجروح تزداد نزيفا
وما من مداوي يضمد جراحاتنا ولا دواء
يشفي داعنا والمستقبل المجهول

المزهر بالأشواك وتبقى تائهة الاماني ، في فضاء الوهن
وللكلام تتمة تخطيطها عشرات الزمن.....

شوق الهوى

فليس للنطق ثمن تكفي تعابيره

إن في الصمت آيات وحكم انهار شوق من فرط الشجن يا

أيها الساكن خاطري

لوحة من نسج الطبيعة اقتفي الأثر

عيناك شمس ان طال غيابها لا تنجلي فيكي القلب متم

ويرتجي منك القرب وبهذا يكتفي

فهوا القلب بين عينيك اندثر

ألم وحنين

نبتسم وفي قلوبنا حزن عميق نبكي من
اثار الانين نشتكي من غدر السنين
سكون اللي يوحد عالما من الامان
وداخلنا ضجيج يصدر من الاعماق الفرح غادر في فضاء
الحلم والامل في الظلام وبين رمال الصحراء
ونبقى في هذا السكون في رحلة بين الحنين لأيام خلت
واحباب رحلت
والامل في مجهول قد يأتي دواء لما بدواخلنا يعالجنا من
سقم يقطن الصدور

تأهون

تيةً في الأرض نمضي لا ندري كيف نمضي

وكيف الحياة تنقضي

وبين مشرق الشمس ومغربه الف قضية

وفي صمت الليل حكاية

وبين سطور كتاباتي الف رواية

فالحلم يسري بين حروف الأبجدية بين الأقلام والكتابات
القصصية فالحياة لم تعد تمضي بروية والقلب لا يخلو من
انين قضيتنا التي دفنت على وسائدنا الخفية

رسالة حب

عندما نجد من يفهمنا دون أن ننطق

تختفي كل الحروف من شفاهنا وتنتقل رسائلنا بلغة العيون

اللغة التي لا يفهمها الكثيرون

غريبة تلك الفتاة كيف انتشلتني من قاع بئر الضمور والوحدة

إلى عالم آخر لم اعتده وبت أمامها كتاب مفتوح أوراقه

واضحة

ولا تحتاج لتفسير فقط هي من

أخرجت بسمتي التي خبأتها منذ سنين

لعبة الحب

ايقتت حينها اني لم أعد انا
فلم أعتد ان يتجاهلني أحد بتلك الطريقة الفظه وكأنني جنديا
في لعبة الشطرنج يحركني كيفما يشاء
انتظر الموت بين يديه كي يرميني خارج تلك
العلبة الخشبية كل شيء أنني سلمته قلبي
فوجدته ككرة طفل صغير فباتت هوايته لعب الكرة رغم أنه لم
يكن يجيدها لكنه وجد فيها
تسلية ممتعة أما انا فلم أكن اريد ان انهي
حكاية الحب التي بدأت بيننا رغم جراحي
والألم وصعوبة ما يفعله بنا وجدت نفسي
انطوي بين ذراعيه ولم استطع الرحيل

ذكريات وصور

ذكريات وصور ووالف رحلة في فضاء الزمن ذكرى
مضت وأخرى قضت والباقي سوف يأتي وكل يوم
يزداد الألم فقدنا ريح الأمل في دنيا يغرقها الوهن ولم
يبقى للقلب طريق يشفي ما به من علل في كل ليلة
تمضي نقضيتها بين ذكريات وصور فيزداد الصداع في
دربي وأغرق في بحر السقم

فهل بقدرتك انت نعم انت يا من رسمتك مخيلتي بألوان
الحلم المحطم على جدران الحياة نعم انت هل بوسعك ان
تعيدني إلى شط الأمل

شقاء روحى

عندما يحل الشقاء عندما تصرخ الروح حين ينتفض
الجسد للبقاء تدمع القلوب وتتفجر بركان كاد أن يختنق
فأى طريق هو السبيل وقد تهت في فضاء الحب
وغرقت في بحر من وهن الحياة
كالزهر نذبل في الربيع
فهل انقلبت الطبيعة ام نحن نتغير كالفصول
في أواخر كل فصل تندمج جميع
فصولنا فتتبعثر المشاعر
ما بين حنين القلب والاشواق
وبين أفراح واتراح وأحزان
فأى سفينة ننتظر لنرحل من مر الزمان
وتلتقى على شاطئ السراب والأحلام

البحث عن الذات

لم أكن أعرف أن الطريق وعرة إلى هذا الحد

لم أستطع المضي قدما في هذه

الرحلة بحثت مطلقا في سبل العبور وجدت نفسي تائها مكسور

لم أكن أعرف أن هذه الحكاية هي قيد يأسرني في المجهول

خلف قضبانها ألف قضية وقضية لم ينتابني شعور الخوف لكن

كان

هنالك تردد في المتابعة او التقدم او الرجوع باتت كمعادلة في

الكيمياء او الرياضيات او إحدى النظريات الفلسفية أفكارا

كثيرة بين نسج الخيال والواقع تجوب في أزقة رأسي

المتسمة بالضيق لم أعتد ان أواجه

هكذا موقف في حياتي لم أعتقد انني سأكون أمام خيارات

مستحيلة التحقيق وعليك تحقيقها في الوقت المحدود اذا انا

بالفعل غير موجود اذا من انا ومن أكون هل انا من

الماضي او انت انتمي إلى المستقبل ام انني مجرد سراب في

وحي الضباب سيمضي رغم وعورة الطريق

أحلام تائهة

كانت النهاية لامت أوراقى على عجل نسيت ان المطر
ينهمر كالسيل من أعالي الجبل
لم اصطحب مظلتى سرت الطريق
مداريا حقيبتى حتى لا يصيبها البلل
دفنت داخلها كثيرا من الورق حلمي وقصيدة باسم حبيبتى
سأهديها اياها على العشاء المنتظر
وكم كنت أخشى أن يطرق الندى باب ما تحمله بدي
لكن الخوف حصل واوراقى رطبة والحبر يسيل كالدمع
المنهمر من اعين حبيبة تركها حبيبتها في ليلة الزفاف
نعم ماكنت أخشاه حصل وعلى
موعدى لم يتبقى إلا دقائق اتيت
إليها حاملا خيبات من يأس مرره على جبينى الزمن حاولت
أن لا
اشعرها لكن قلبها أخبرها على عجل انى اضعت الحلم على
ضفة النهر
وغرق ولكنه لم يخبرها بالقصيدة قلت دعينا من هذا ونطقت
ببضع كلمات من قلبي لأرد إليها الروح

البعيدة وتعانقت الأيدي وفقد الكلام مشاعره البليدة وهمست
العيون بماكان يجول في بال كل منا وتغزل آلاف الحروف لتجعل
منها نبضا

يغيث زهور القلب التي ذبلت وتنتبت شواطئ الحلم الراحلة
انتهى اللقاء وعدت اجول
في أفكاري لأصنع أحلاما جديده

رحيل الاحبة

كانت تنتظرني على قارعة الطريق
سألتها لم العجل لم لا تنتظري الفجر
الفجر قضيتنا قلت ما يزال الليل طويل
اجابت :في مثل هذا الوقت اتيت إلى

هذه الحياة وفي هذه اللحظة يتوجب علي الرحيل لماذا الآن ألا
يمكنك ان تنتظرين بلى لكن الثمن ثقيل ثمن
ماذا انا امل والامل لا يدوم انا نقطة صغيرة في صدور
اليائسين دمة

على وجنات ذاك الرضيع ان بقيت سيرحل الحلم ويفنى
ويستقر الألم في ذاك المكان البعيد علي أن أرحل لأزرع
بذوري في مكان آخر

وماذا عني انا ستموت البذار ان لم تروني علي ك ان تسقيها
بنفسك ثم اعتذرت
ومضت ولم تتلفت نحوي وعدت من جديد إلى رحلة البحث عن
وجودي
في مكان يتصف بالفناء

قضية وطن

اكتب في الطفل المولود اسمه

المفقود على أرصفة الوطن الضائع خلف قيود سجان يحتكر
الارض إنسانية خلف قضبان الوعود وانتهت قيودي من
الوجود

وشردوني على ضفاف النهر

وبين الحدود وباتت هويتي لاجئ بلا قيود لا أدري باي ارض
احيا او اي ارض اموت فأنا الان ارتمي في فضاء اللاوجود

رحلة مع الحب

لقد كانت الرحلة الأولية في الحب

في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي وجدت فيها ثقافة تروي
المثقفين وكل ما يجول في خاطري وجدت فيها الوطن وعالم
مبني على المجهول

حاولت التقرب منها فقالت لا يمكنني القبول

فأنا مفعول فيه منتهي الصلاحية ساكن في حروف الأبجدية

انت تشعلين قلبي بكلماتك المنتقية انا من

سكان مدينة أثرية قلت انت ستصبحين قضية وعيناك

محورها وطريقي للعبور إلى ضفة الحرية انت ثورة كامنة

كبركان حر ينعي سنين ايامي المقضي

رحيل مجهول الهوية

كانت المرة الأخيرة التي أراها فيها
حين قالت لي احببتك بصدق ولكن علي
الذهاب لمّ سألتها باستغراب
ما حالك أخبريني ماذا جرى
بكل برود ترد لا شيء هذا فقط ما يمكنني
الإفصاح عنه
ماذا؟؟؟

هناك هذه اول مرة تتكلمي بهذه الطريقة وهذا البرود
تعلمين أن رحيلك يجعلني متهاك القوى ما ذنبي انا
لماذا احببتني واسرتني وقيدتني في قفص
العشق

ثم الان تريدان اهمالي كفلاح بذر وزرع وسقى وعند الحصاد
وجمع الثمار أهمل وارتمى قالت لا تزيد في عذابي لم أعد
احتمل

لست سعيدة بالرحيل مجبرة أنا على الرحيل
قلبي يعاني الانين وقلبي بات سقيم
أرجوك لا تجبر دموعي على السقوط
افعلي ما تشائين فليس لي مقدرة ان أرى دمك يذرف
ويفيض كشلال من أعالي الجبل

ويرتدي وجهك لونه الشاحب
اريد ان تبقى بسمتك آخر ما أراه وبعدها يا مرحبا بالموت
ان أطرق بابي فمن بعدك
من سواه يقف على الأعتاب

رحلة في فضاء الحب

حورية من الجنان
هبطت من السماء
على أجنحة طائر
اطلقت ترنيمة في الحب
أعادت البسمة إلى شفاه مغبرة من تراكمات الألم
في غفلة من الزمن
لقد سرقنا منه الوقت ورحلنا
لم نمض أكثر من بضع ساعات
كانت كافية لتعيدني إلى الطفولة المنسية
إلى الشباب و المراهقة إلى الكوميديا الساخرة والموسيقى
والحنين
مزجت كل شيء بكلماتها
التي لم تستطع حروف ابجديتي بالرد
هممت أطلب المساعدة
دخلت في صمت

وبدأ الحوار بين أرواحنا و عيوننا

التي لم تلتق إلا في العالم الوهمي
الذي صنعه مخيلتنا
و نسجته كما نشاء
باحلامنا وآمالنا و أفراحنا
ومحونا منها العناء
لم ندعه يخيط في تلك الخيوط الخشنة
التي ستجرحنا
انتهى ذلك اليوم
ليأتي الحزن ويقف حارسا على أبواب الفرح
انتهى وقت الزيارة
وهمت بالوقوف
سألها متى تعودين؟.
لا أعلم
كانت إجابتها ومضت
دون أن تتراجع او تنظر خلفها
وما يزال صوت ذاك الجندي (انتهى وقت الزيارة) يتردد في
ذاكرتي
فطنت حينها اني سجين خلف قضبان الحياة

وفي زنازينها فلمت حقايبى وعدت إلى مجلسى

فى زاوية الانكسار

الشاهد الوحيد على حجم الشقاء

الذى يقطن فى قلبى السقيم ..

عام مفقود

وما بين عام مضى وعام سيأتي
هل سيظهر الفرح ام سيبقى مختف
كم من مأس سنقاسي
كم سنعاني من سقم
من سيداوي ما نعاني من علل
ها هنا قد كبرنا والأحلام يدفنها الزمن
والزهر ما عاد يرويها المطر
ضاعت عذوبة ريحها من معاناة الألم
فهل يا نرى يوما يشرق الفجر المنتظر
فقد غرقنا في الليالي في بحر من الوهن وذكريات من
الماضي عسى نجد شط الأمل
كم بحثنا ما انتهينا ما وجدنا ما فقدنا وكل
شيء مندثر

تعفف في الحب

يا اهلا بمن قد أتى

وقد علم أن قلبي منه لا يشتف

ويعلم ان غيابه يزيد في تلهفي ويزيد في سكون الليل
ظلمته

فاسترق النظر اليك خلصة

من خلف نافذتي ومعطفي

وزدت في خصلات شعرك تمعني

وعطرك ريح لا تختفي

نسائمه تعانقني

كلما هممت لاغتف

أعلنت للنوم ترؤفي

فبات الليل في تल्पف

مع النهار زاد اتصاله

وارتجي راحة

تشغل بالي عن التفكير بك

فبك انت ومن عينيك لا اکتف

وبين ثنايا الاشتياق لك

هناك فقدت تعفف

حب بلغة مختلفة

من اول السطور بديت خطوتي ورممت
حروفي على الجدران
طلعت مقولة الك يا جارة القمر
ريحة مسك من عطورك غيرت العنوان
بين عيوني وعيونك حالة صمت سالت على الوديان
وعلى شفى الوادي نظرت مثل فلة مثل مرجان
ونظرت منك خبر
بيني وبينك مدى و آفاق
عم ننظر المطر ليرتوي الظمان من حالي مل
البك وتغيرت الألوان
ولون الفرحة بلا عيونك ارتسم حزنان
وعلى وجوه مشحبة
بغبرة عليها أعوام
ردي بضحكتك ردي
تغير الأحوال
وتعود لنا البسمة
المخفية خلف الأحران
وكل يوم من كبر عمر

ويضيعنا الزمان

ألف قضية من حزن

في محاولة النسيان

اكتب بين حروف ألف قضية حزن

بين الالف والياء ملايين

من انين خلفه الزمن

في داري في جوارى بات السقم

ابحث عن راحة تخرجني من بحر الألم

فأرى البشر تغرق في بحر الوهن وسفينة الايام تقودنا نحو

المحن فكيف نمضي العمر في الظلم

فلا قرار يوصلنا إلى شط الأمل ولا الحياة تحيينا دون كرب

رحلة الكلمات

ننطق بعض الكلمات ونهمش بعضها الآخر في المجهول
تشابهت الأشخاص والكلمات

ننطق أشخاصا فيكونوا الحياة ويرحل

البعض في السراب زرعوا فينا الحقد والبغض بعد ان
كانوا بيننا انطلقوا لتغيير الاحساس تناسوا الفقر ونسو
الظلم زادوا القهر وتظالموا وتامروا علينا على من نتكلم
والى من الى ضمير اشترته الدولارات، ام اناس باعوا
ماكنا نظنه مجدا الضمير والاخلاق والاهم (العروبة)
فخر كل عربي بالدنانير ام بالدرهم كم كان الثمن الى من
نوجه رسالتنا اذا كان اقربنا عدونا فكيف يكون الغريب
صديق تاهت الكلمات وضاعت بين السطور واقفلت
الأفواه بالقيود فعن اي حرية تتحدثون؟؟؟؟ عن اي راي
عن اي تعبير؟ عن اي مساواة واي حقوق؟ فقد
الاحساس وتاه الكلام على أرصفة العابرين

حب لم يكتمل

زهر الحب لم ينبت بعد والقلب دون عينيك كهل هرم بلا نبض

في وريدي انت الدم الساري في الجسد

في السماء انت القمر

في الأرض زهر ينبت ثمرا على غصن الشجر حمراء فاتنة لم

يان أوان قطافها وجنتيها مزهرة كزهر الليلك أو الاقحوان

البري عطرها فل وريحان

وظهرها جاذبيتها كأنها الملاك

ونور يشع في الأفق كأنوار الرسل

كالأماكن المقدسة انت

بت مقصدي وعبادتي

ومنك اقتبس راحتي

الطب في الحب

ايقتت ان الحب ليس بهواية

واختيار الحبيب يريد دقة وعناية

وبيني وبين عينها الف حكاية فانتى القضية والرواية

وفي سواد عينيك سحر للمتيم بك طيب
وللعاشقين نار الشوق لهيب تكوي بها لوعة قلب يخيب ما
الحب..... ما غايته

احساس بقلب المحب لا يفنى ولا يشيب
في كل يوم يظهر نبتة فأيان الحبيب يجيب

الحب الضائع

عجزت عن الكلام

القلم يخطو بلا عنوان كأنه في سباق يجري على
الورق يسطرُ الإحساس إحاسيس لم تنطقها الشفاه
كتبتها أحبار أقلامي دخلت قلبي دون كلام
رسائل حب سطرتهأ أعيني عليها تطلق كتم مشاعري
شارد الذهن

تفكيري ضمن حدودها لا أدري

التزم الصمت ام أعلن الانسحاب لم أجد بعد الخيار
ومازلت تائها في الأفكار

الحلم المحطم

بين السماء وبين الارض قلوب تعاني الشقاء وقلوب
ضاقت بها السبل

وافتقدت أيام الفرح وقلب يبكي من شدة الألم كرب
تزداد وكؤوسنا زاد فيها المرار، عالم افتقد الصفاء، بين
عينينا حلمنا المكسور

وعقولنا سارده في فضاء الوهن زهورنا ذبلت رغم المطر
كما آمالنا ما عاد يسقيها الأمل واسقامنا ما عادت تشفى
من العلل والدروب مظلمة فهل تشرق لنا شمس من بعد
الظلم

حب بمعنى آخر

ما شئت أن أهوى وما شاء الهوى أقدارنا في الحبّ خطتها
السماءُ تجتاحُ فكري

كل عاصفة في العشق كل الثواني دونها خرساءُ

من قبلها كانت تمرُّ بلهفتي أطيافُ هيام

لا ملامح بها

ويمرُّ في وهج العيون ضياءُ لم أدر أن خيالها في

مهجتي منذ الطفولة كامنٌ منذ البداية حاضرٌ منذ

التبرعم غامرٌ معطاءُ أنا أهواها وقلبي مغرّم سيّان

عندي....

شاء ذاك الحبّ أم لم يشاء

حديث العيون

عيني وعينيك قضية وقصت في الحب مازالت
عجبية

ولأجل عينيك كتبت الأحرف بين كلمة وقصيده ،وكننتي في
قلبي أميرة هويتك رغم أنك في بلاد بعيدة قضيت العمر
نصفه في انتظار مشاعرك البليدة
مشاعر نائمة كالحبر في أوراق كثيرة
افتقد الاحساس بوجودك رغم أنك من قلبي
قريبة لا أدري أ الحب انتهى من قلبك
ام أنك لا تستهوين ان تكوني عشيقة
جعلت تاريخي بك مشرقا كامجاد عريقة
ثم تركتني متهالك القوى وسرتي ولم تبالي
بحالي فكيف القلب يهوى فتاة عنيدة

قضية حب

زمان طال فيه الدرب نقضيه في وهن وكد وما إن رأيت
عينيك حتى وضعت الحد رددت الروح للجسد المنهك
وبك استرددت عافيتي فتنت في هواك ولم أغلب وبتي
قضيتي

غريق في بحر عطرك الأبدى
سمراء فيها عشق لا ينتفى
بركان شوق متفجر كالحمم
في كل زاوية لك ذكرى
فكيف لا تقسو الحياة على روح تحتضر

بين الهمزة والسكون

أما انا ومازلت لا ادري من انا فقدت ذاكرتي ونسيت
من أكون

فتارة ارتمي بين الماضي والحاضر وتارة
اكون مبنيا للمجهول في حين كنت عاشقا

وفي حين يعانقني الألم
تارة اتمنى مسكنا بين الطيور
أفر من حمم لأرتقي إلى الظلام

وما بين نار ونار باتت احلامنا مشتتة وآمالنا في ضياع
في سماء الكون ويزداد الضباب ومازلت لا ادري سر
الوجود

الكون انا ام لست انا من أكون

عناء

وفي غسق الليل يطلق الفجر بسمته محبة
أيا ناسي الوعد كيف العهد تنساه
وأيام عمرك في نسيم الريح
ماضية والدجى بات يرمي ضحاه
أولذي أطلقت جفناك له يذكرك كما لم تنساه أم أنه على ضفة
ذاكرته ينعيك ويبينيك على ماضيه ولم يرفع في حاضر
كسرته
فصباح الخير من أنفسنا عميقة بعد عناء السهر

رسائل الروح

عندما نجد من يفهمنا دون أن ننطق تختفي كل
الحروف من شفاهنا الثملة وتنتقل رسائلنا بلغة

الصمت الكامن في أرواحنا

اللغة التي لا يفهمها كثيرون

غريبة تلك الفتاة كيف انتشلتني

من قاع بئر الضمور والوحدة

إلى عالم آخر لم اعتده وبت أمامها كتاب مفتوح أوراقه
واضحة ولا تحتاج لتفسير فقط هي من أخرجت بسمتي التي

أخفاها الزمن

جمال فوق الخيال

لم تعد عيناك غايتي فكل ما فيكي هو ايتي فضائي
وهوائي نبض قلبي وأكسجين انت اسكنتك شرياني
فأحييتني من بعد مماتي

فقدت العمر كله قبل أن أهواك وارتدت الروح عند لقاءك
رسمتك في مخيلتي لوحة منسقة بأبداع رسمت بريشة فنان
الوان بها زينتي الحياة

لا ادري ... لا ادري اكان الوصف يكفي ام احتاج
لأنصاف الشعراء فعيناك محور قصيدتي واجمل ما
قيل من كلام وفي وجنتيك زهر نرجسي وريح
عطرك رائحة تفوح في المكان كل شيء بات
يعويني فهل من أنصاف ان تبقى بيني وبين عيناك
جبال وبحار من نار شوق تنفجر

رحلة في سراب

تموت الذكريات في اليوم مرارا
والقلب من وهن الايام يستقي مُرا
فهل يخمد في قلبي البركان وتنطفئ حممه التي تتقد وفي
سكون الليل تضמיד جراحات

بعد يوم طال به العناء هل يبرز فجرا بلا ألم

فهل أرى ذاك اليوم مشرقا من بعد ظلام

قائم اريد الفرار من نفسي إلى اي مكان

مضيت رحلة في عرض بحر من هموم

الزمن لم أجد مركبا يبحر بي إلى شاطئ

الأمل وميناء الحلم هممت بالصراخ

شعرت بالدوار وجدت نفسي أعانق الفضاء

والعالم بات يخنقه الضباب

طريق النجاة والدي

يامن بين ثنايا القلب مسكنه

خالد في القلب ذكره راسخ في العقل فكره

رغم الفراق يقطن دواخلنا

رمزا من الحب رغم المحن
فيه سقيا صبر على مر الزمن
ومن مآسيه نقتفي الأثر فكيف العمر يسرقنا وننسى
لكم أعواما من السهر
يا والدي يا شمعة تنير دربي للنجاة منذ الصغر
حتى الكبر
سفينة عبرنا بها بحر الوهن

حب مجهول

انك ارق من نسمة هواء اخترقت جدران قلبي دون ان
اراعي

أصابت سهام عينك وريدي وأصبحت في الشريان الدم
الساري منها أحياء

واسمك نبض قلب يبقيني

وصوتك الشجي نبع من حنان يطربني ويغرقني في
بحر الحب

دون رؤياك أسرتني بقيود من حديد

وسلاسل وأوقعتني في مصيدة العشق

وبت من بين نساء الارض لا أرى إلا انت

ولا تغريني أنثى سواك

فهلأ تخبرني من تكون يا من جعلت القمر فاقد الوجود

وابعدت الندى عن الورود كيف نشأت في هذا العالم المجهول

فقد اختل العقل وبت فاقدًا للصواب

رحلة عبر الزمن

احاول الماضي بعيدا بين أزقة الماضي وأزمة العصر

الخلبي نحاول استراق

النظر من خلف وهم او سراب نحو مستقبل قد جهل

طريقه مظلمة تملؤها حفر

كالنهر ننساب خلف الاماني وقلب قيده

الزمن فكيف العبور وقد غرقت سفينتنا ومزقة اشرعتها

عواصف الدهر وسكون في ظل ليل مظلم يكفي

ليوقد جمر لا ينطفئ فهل نجد شط الامان

من بعد ضيق لم يكن ينجلي والقمر شح وجهه فكيف

في السهر يحلو الطرب

سيدة النساء

اسميتك سيدة النساء زهرة نبتت في القلب يامن تنير

الدرب احبك حتى ينتهي الحب

اعشقتك حتى يتبدد العشق نجمة من السماء انت حطت

على الارض نسمة تداعبني حتى في الحلم ظل يرافقتي

نورٌ ظاهراً كالذهب كالغيمة تمطر محبة كماء

يغمرني دفناً

من انت ماذا فعلتي

حتى شئتني بعثرتني وجعلتني أقطن في الحلم

أمل محطم

نرسم الامل قطرة من ندى

تزهرا ما قد ذبل من زهر

وتنعث اصفرار ما في الحقل

ونرسم الحلم فضاء يشع بالنجوم استيقظت من الحلم في

صحراء قاحلة

لم يعد يرويها المطر فقدت الاحساس بالألم

بنيت بيتا في أعلى الجبال وبرعد من السماء صعق

تحطم من حظي العسر

ايان يا قلبي تؤنسني و توقف النزيف و يتخثر فهل

ييزغ الفجر من بعد ليل منطبق

كلام من قهر الزمن

بين الكتب والسطور ندفن أحلاما وآمالا لم يكتب

لها العبور

جففت اقلامي بنيت أوهايم

فوق الدفاتر المكتظة فوق الرفوف فغديت

كعصفور مقيد مكسور بلا

جناح طائر في اتجاه المجهول

الى سماء بلون الحزن سوداء من

قهر طال أمده وزاد ظلامه

الحب المنتظر

احبك حتى ينتهي الحب

من المعاجم حتى لم يعد للحروف

مكانة في قواميس العشق في قلبي انت

حتى ينتهي الوجود وحتى افنى ولا أكون

رغم قسوتك أحبك

فوق النسمات العابرة مع تغريد الطيور الشبقة

قسوتي من قسوة الزمن من حياة يعتليها الألم

زرعت في قلوبنا خيبات أمل

دعيني أحبك على شاطئ بحر هادئ

فأنا لا أريد أن تجرفني

موجات الحب إلى عمق البحر

فأنا لا اجيد السباحة ولا أريد الغرق قبل التشبع من

عينيك

لا بل دعينا ننجرف سوية الى عمق البحر

لنبتعد عن كل البشر ويكون غطائنا موج البحر دعينا

نبتعد عن كل شيء نفترش الشاطئ الرملي وننطلق في

فضاء الحلم دعينا نكمل الرحلة الى خلف جبل نتجرد من

كل وهن ، كعصفورين نغرد حيث نشعر بالطمأنينة

نبتعد كلما احسنا بالضعيفة كلما ضعفنا ابتعدنا كالنسر
كالصقور

حين تقسو الحياة

تختفي خلف الصخور

حتى لا يشمت بنا الكاذبون فلنرحل... فلنبتعد

ولنكن انا وانت في الحلم في فضاء بلا حزن فلتتبعيني
إلى الطمأنينة إلى الراحة.

ولنتوقف عن الخوف والخجل ما قادنا الى

مانحن فيه الا خوفنا من البشر وكلامهم مثل شوك الصبار
إذ يلسع

احبيني ولننطلق بعيدا عن البشرية برمتها فكل ما احتاجه
هو أن تحبيني فبك انت

ومنك لا اكتفي

قضية ضحيتها عدالة

تلك الصورة المعلقة على الجدار

تحكي رحلة في مواطن الثرثرة حول قضية مندثرة في عالم
مندثر بحثت

عنها مطولا ولم أجد لها بعدما غادرت منزلي لفترة طويلة عدت
ووجدت كل أشيائي مبعثرة وتلك الكتب

والكتيبات التي كانت مسطرة لم أجد سوى الركام المتناثر حتى
وصولي إلى المقبرة لمت ما استطعت من حاجيات كانت
مغبرة

لها في قلبي رواية معتبرة تنبأني

بأيامي المستعرة في تلك المستعمرة وزجاجة عطر لفتاة لا
أدري ان كانت طيبة

او ضحية مع أشلاء أطفال أمتنا

المتهالكة والحكاية لم تعد ذكريات متراكمة على أطراف
الخراب في عالمي الجديد مازالت مفقودة كما علمت في
قانون العقوبات لا يحق

البحث عنها بعض مضي من الوقت فترة فرسمتها لوحة
للعدالة المتهكرة بأرض بذورها متعفنة

وزهر بستان ذابل رغم المطر ونهر جاف رغم الماء المنهمر
تلك العدالة المصورة على جدران الزنازين

المحفورة على صدور المتهاكين داخلها رغم معاملتي لهم
انتفض كلما اتذكرهم أتذكر قضاياهم التي طبقت على رفوف
المحكمة بأرقام

مسمية رغم وجودها لم يكثرثوا ولم ترفع القبعة لمظلوم حكم
عليه

بالأبدية المحتممة بينما ذاك الذي سرق من الأرض كل ما
فيها وكل خيرها يجلس تحت شرفة القضاء يحتسي كوب من
قهوته ويشعل سيجارته

كل تلك القصة في غضون بضع

وعشرون دقيقة مضت كزلال لم يستطع مقياس ريختر ان
يعرف مدى قوته

أيعقل ان يكون ذاك بسبب لوحة

رقمية ام انها مجرد قصة وهمية من شاب مهووس بتلك
السجية.

عقل هارب
رميت رأسي المثلث
فوق كاهلي الخائر
حين يطول بي السهد
أصبحت الروح مرهقة
من همَّ بات يفيض
قذفته على قارعة الطريق
في فيض من سراب
هاربا من آثار فعلتي
وبت أتثاقل في المسير
وكأنني ثمل
لم أعد احتمل الكلام
صار يورقني
والصمت يرهقني
لا سعادة هنا
فأنا متهاك
كصخر فته مطرقة
أخرجت من جوفه مشاعر محطمة
تائه أنا
جثمان بلا عقل يسيره
فالقلب يشغله التعب
والرأس ما عاد يحمله الجسد

حوار مع الحياة
ايتها الدنيا ارشفي من كأسنا
واستقي من ذاك العقم
استقي مما اسقيتنا
فزمن الجواري والسادات ولى
وكلُّ منا بات متزعم
في غابة وضعنا
القوي منا يأكل ضعيفنا
أو هكذا تعاليم ديننا؟؟
اي عدالة ندعي
في نظرة ذاك الرضيع
على قارعة الطريق مشردا
أم في تلك الأم التي
تحت الجسور تمددت
تحتمي من حر صيف
ام من غيم ماطر
هل ذاك ما نرتجي؟
هل كل شيءٍ بات مزيفاً؟؟
أم أننا من وحي سراب نرتجل
هذه ليس قصة تخطها أقلامنا
أسألوا من خلف الزنازين؟؟
كم مرة الموت صار عوا؟؟
سلوه حاوروه واسمعوا...

اسمعوا قضيته ربما قد ظلم
والحق عنه ترجلوا
ام تسألون من سرقوا ومضوا
وتحت راية النزاهة توضعوا
فذاك محتمي على جدران يتكئ
فكيف نصارع من كان مصدر رزقنا؟؟
لا ابدا ما هذا ما كنا نبتغي

رحيل أمة

أشعلت شمعة في جوف الليل
حين كانت لأمي تناديني
يأبى الجفن أن يغفا
فالقضية تعيني
فأي سبيل أقصده
وكل طريق يرديني
إلى مستنقع قذر
من اهمال من كان مسئول
فلست ارمي عليهم العتب
لتواسيني
عربي أناعربي أنا
فكيف العرب ينسوني
كيف عنهم يبترونني
ويشعلوا في نيران
وأوصالي قطعت
بالإسمنت والطين
و ابنائي بعثروا
بين ضحية واسير
واقفلوا المنابر
والأفواه ما عادت ترثيني
انا فلسطينانا فلسطين

فهل باقٍ من أمتي يذكرني
أم بتَّ في المنفى
وحيدة أَدافع عن قضيتي
التي نسفت إبان تفجير

موسيقى المطر

موسيقى المطر أنفتها مسبقا

أكثر من لونٍ طربي
تتهيد ألم آهات من انين
تلك النغمات التي كانت تسعدني
كيف تغيرت؟؟؟
كم من لوحة على الطين رسمت؟؟
ما اجمل رائحة التراب
حين يعانقه الندى!!!
راقب بصمت واسمع بانصات
كثُر لا يفقهون تلك اللغة
دعوها تنطق ما يخشى
أن ينطقه المثقفون
فالكل يخشى المراقبون
معاني لم تعرفوا مفرداتها
أنطق وأعزف قضية
يا أيها المختبئ خلف الغيوم
خفف عن أولئك المثقلون بالهموم
اغسل قلوبهم مما يعانون
اجعل سحائبك تسير مع هواء قضايانا
فتغدو القضية لنا يتقنه العازفون

تمت بصمت حادثته....
تحدث عني اعزف روايتي
لا تفرط في الحنين
لا تتحدث عن من رحلوا
وتركوا القلب سقيم
انظر في عيني تخبرك
فاني للكلام ما عدت أجيد

همسات الصمت

كثيرة تلك الأحيان التي نفقد
فيها القدرة على بوح ما في
صدورنا من كلمات نكاد بها
تختنق فتصمت ألسنتنا
وشفاهنا فاسحة المجال للغة
العيون والأرواح لتطلق ما في
قلوبنا ما نضعه اليوم بين
أيديكم : همسات الصمت

الكاتب:

حلا، علي